

## سلوك المكان وإرادة الزمان!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa96-231115.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadigalsamarrai@gmail.com](mailto:sadigalsamarrai@gmail.com)



هذه أفكار عن علاقة المكان والزمان بالسلوك البشري , الذي تتحقق اضطراباته بسبب إنفراط عقد العلاقة الحية ما بينهما , فقد يعيش البشر زمانا بغير مكانه , ومكانا بلا زمانه , وهذه التفاعلات تؤدي إلى نتائج ضارة بالمكان والزمان وتدمر الإنسان وتستنزف طاقاته.  
فالإنسان قد يحمل زمانا لا مكان له , أو يعيش في مكان لا يزمانه , ويحاول أن يفرض ما فيه على واقع لا يتوافق معه ولا يمكنه أن يكون حاضرا يُراعيه.  
وفي هذا تكمن محنة الوجود البشري , حيث تتطاحن التفاعلات ويستحيل الناس إلى هشيم للمآسي والويلات.

- 1 -

فلكل زمان مكان يعبر فيه عن حالاته الفكرية والسلوكية ويمضي إلى غيره , الذي يستوعب مستجداته الإدراكية.  
فالزمان حالة وعي متمامي تحتاج لمكان يستوعبها ويعبر عنها , وبهذا تتحقق التبدلات ودورات التاريخ المتعاقبة في أماكن متعددة.  
وبين الزمان والمكان علاقة معقدة يحققها أهل المكان , لأنهم العنصر الأساسي والفعال في هذه المعادلة الحضارية المتشابكة.

فالزمان يستجيب لكيفيات إدراك أهل المكان لقوانين مكانهم , وكلما ازداد أهل المكان جهلا بمكانهم كلما تحقق التفاعل السلبي مع الزمان , والإقصاء من قدراته.  
فمخاصمة المكان تعني مخاصمة الزمان.

وقد تأكدت الحضارات بقدراتها الخلاقة على التوفيق ما بين معارفها المكانية ومتطلبات زمانها المتحركة في الحياة.  
فكانت حضارات وادي الرافدين والنيل.

إن عدم التفاعل الواعي مع قوانين المكان يخلق حالة التقاطع ما بين الصيرورة والإنتهاء

الإنسان قد يحمل زمانا لا مكان له , أو يعيش في مكان لا يزمانه , ويحاول أن يفرض ما فيه على واقع لا يتوافق معه ولا يمكنه أن يكون حاضرا يُراعيه

لكل زمان مكان يعبر فيه عن حالاته الفكرية والسلوكية ويمضي إلى غيره , الذي يستوعب مستجداته الإدراكية

الزمان يستجيب لكيفيات إدراك أهل المكان لقوانين مكانهم , وكلما ازداد أهل المكان جهلا بمكانهم كلما تحقق التفاعل السلبي مع الزمان , والإقصاء من قدراته الزمان التعبيرية المعاصرة

الحضاري لأية أمة أو مجتمع.

وفي واقعنا العربي نعيش أمة مكانية مروعة ومدمرة تساهم في إستحضار آليات الزمان , التي لا تتفق وإرادة الإدراك المعاصرة.

أي أن العقلية المكانية الجاهلة تتخبط في مواضعها , ولا تسمح لأنوار الزمن وطاقاته الفاعلة أن تستنهضها من غياهب أميتها المكانية العاصفة في أرجاء حياتها , والمؤثرة على جميع إتجاهات سلوكها وفهمها للتفاعلات والأحداث.

والمجتمعات التي لا تستطيع الوصول إلى فهم معاصر خلاق لمكانها , لايمكنها بأي حال من الأحوال أن تصنع شيئاً مفيداً للحياة , وتعجز عن صياغة حالات إيجابية , وتميل إلى الدمار والخراب ومغادرة مكانها.

- 2 -

والتفاعل الخلاق ما بين الإنسان والمكان , يحقق البهجة ويرسم لوحة جمالية , معبرة عما في النفس من رؤى وتطلعات إبداعية وإدراكية سامية.

فالمكان مرآتنا , أي نرى صورتنا الحقيقية الكامنة في أعماقنا متمثلة فيه.

ويمكن الإستدلال من المكان على أهله , ومعرفة معايير وقوانين سلوكهم وتفاعلاتهم مع بعضهم في ذلك المكان.

فإذا ساد اللون الأخضر في المكان , عمّت البهجة والمسرة والتفاعل الإنساني الهادئ الجميل , وإذا تجرد المكان من لونه الأخضر , فإنه يؤكد حدة التفاعلات وشدتها ما بين البشر.

أما إذا عمّ الخراب والدمار , فأن ذلك يصرّح بالوحشية والتفاعلات الدامية المخربة لمعاني الوجود الإنساني المفيد.

وبين قدرات الإنسان في التعبير عن الألوان وما يبدو عليه المكان , تتحقق الصيرورة الحضارية , الملائمة لمناهج وعي ومزج تلك الألوان في لوحة الحياة , المعبرة عن فكرة أهل المكان . وكلما تجولت في ربوع الدنيا , أتساءل عن عوامل ضعفنا في صناعة بهجة المكان , وميلنا المتواصل لتأكيد خرابه ودماره والنيل المأساوي منه.

وفي مدننا العربية إلا ما ندر , هناك العديد من الحالات , التي تقضي على موجبات بناء ورعاية البهجة في المكان.

ففي العراق مثلاً , يوجد ميل للإنتقام من المكان , والنيل من جماله وروعة تعبيراته , والإمعان

في واقعنا العربي نعيش  
أمة مكانية مروعة ومدمرة  
تساهم في إستحضار آليات  
الزمان , التي لا تتفق وإرادة  
الإدراك المعاصرة

أن العقلية المكانية  
الجاهلة تتخبط في مواضعها ,  
ولا تسمح لأنوار الزمن  
وطاقاته الفاعلة أن تستنهضها  
من غياهب أميتها المكانية  
العاصفة في أرجاء حياتها

المجتمعات التي لا تستطيع  
الوصول إلى فهم معاصر خلاق  
لمكانها , لايمكنها بأي حال  
من الأحوال أن تصنع شيئاً  
مفيداً للحياة

التفاعل الخلاق ما بين  
الإنسان والمكان , يحقق  
البهجة ويرسم لوحة جمالية ,  
معبرة عما في النفس من  
رؤى وتطلعات إبداعية  
وإدراكية سامية

في معاداة اللون الأخضر القائم في أي مكان ، وتوشحه باللون الأسود ، وتجريد الأرض من أشجارها ونخيلها.

ووفقا لإرادة التفاعل القائمة ما بين المكان وأصحابه ، تتفاعل القوى الطبيعية والخفية في مواضع الأكوان ، لصناعة خلاصة نتائج التفاعل القائم في المكان.

كان معي أحد الأخوة ونحن نتجول في بعض المدن الخضراء ، فقال: "الله ما أروع اللون الأخضر ، إنه يجعلك تفكر بطريقة أخرى ، ويحقق السرور في الأعماق" ، ومضى "آه إن علتنا أننا لا نعرف اللون الأخضر" .

فقلت: إن إرادة أهل المكان وشحته باللون الأخضر ، وإرادتنا جردت أماكننا من اللون الأخضر.

فلو كانت إرادتنا خضراء ، لتفاعلت معها السماء وأغدقت علينا المطر ، فالسما تتفاعل مع الزرع بأساليب معقدة لا ندركها ، فعندما يعطش الزرع تستجيب لندائه السماء.

قال: ربما هذا يفسر غزارة الأمطار في بلدان اللون الأخضر.

قلت: إذا أردنا السماء أن تغدق مطرها فعلينا بزراعة المكان ، فأن السماء تستجيب لإرادة الشجر.

فما فينا يحدد ملامح مكاننا ، وأماكننا التي نعيش فيها تؤكد بأن المسافة نحو ميادين البهجة لا زالت شاسعة ، أو أنها منفية في دياجير أعماقنا ، المزدحمة بما يؤسس للويلات والمآسي والأحزان ، ويمنع عنا قدرات إطلاق مواطن البهجة والسرور ، والتفاعل المفرح مع مفردات المكان . فكل مكان يحمل ما لا يُحصى من عوامل ومبتكرات التعبير السار في الحياة ، وأن العامل الأساسي والمشارك ، هو فكرة الإنسان وإرادته على تحقيق ما عنده من كوامن الأفكار السعيدة ، اللازمة لبناء عمارة الروعة والبهاء في محيطه المكاني.

فالعلاقة ما بين المكان بمواصفاته البهيجة ، وما بيدر عنا من سلوك بهيج ، علاقة متضامنة لا يمكن فصلها أو تجريدتها من قوة إنسانية فاعلة فيها ، ولهذا فأن التناسب يكون توافيقا ومنسجما بدقة متناهية.

فلكي نجسد رؤيتنا البهيجة للحياة ، علينا أن نصنع معالم البهجة من حولنا ، أما أن ندعيها ونحن في مكان لا يعرفها ، فهذا تناقض وتفاعل سلبي خطير مع مكان وجودنا وميادين حياتنا.

- 3 -

والسعادة عاطفة أو شعور بالغبطة وإحساس بإرضاء أقصى الحاجات الكامنة في الأعماق ، ولهذا فأنها بلا حدود مثلما هي الحاجات والنداءات القائمة في دنيا البشر ، وتتحقق السعادة بالإرضاء التام أو المنقوص لما نريده ، وتجنب ما يوفر أو يسبب لنا الألم والهرب والنفور من المحيط الذي نحن فيه ، وهذه الدوافع والمنبهات التي تتسبب بسعادتنا أو تعاستنا تكون ذات ارتباط أساسي بحواسنا.

إذا ساد اللون الأخضر  
في المكان ، عمّت البهجة  
والمسرة والتفاعل الإنساني  
المادى الجميل

كلما تجولتُ في ربوع  
الدنيا ، أتساءل عن عوامل  
ضعفنا في صناعة بهجة  
المكان ، وميلنا المتواصل  
لتأجيل خرابه ودماره والنيل  
المأساوي منه

ما فينا يحدد ملامح مكاننا  
، وأماكننا التي نعيش فيها  
تؤكد بأن المسافة نحو  
ميادين البهجة لا زالت  
شاسعة ، أو أنها منفية في  
دياجير أعماقنا ، المزدحمة  
بما يؤسس للويلات والمآسي  
والأحزان ، ويمنع عنا قدرات  
إطلاق مواطن البهجة  
والسرور ، والتفاعل المفرح  
مع مفردات المكان

وقد تكون السعادة عاطفة مرادفة لإدراكنا بأننا نمضي في الطريق الذي سيوصلنا إلى غايتنا , وبعضهم يرى أنها شعور يرافقنا ونحن في طريقنا لتحقيق الهدف , كالشعور الذي يلزم المرشح وهو يرى علامته فوزه وإنتصاره في الإنتخابات.

وللسعادة مراكز في أدمغتنا يمكن إثارتها بالموصلات الكيميائية عبر العصبونات الدماغية , التي تتخاطب بواسطتها وتفهم لغتها , ومن الموصلات الكيميائية , النورأدرينالين , السيروتونين والدوبامين وغيرها الكثير مما لا نعرف.

كما أن السعادة سلوك يمكن تعلمه , مثلما هي الكتابة , فالتكيف مع المحيط والقدرة على إكتساب مهارات التفاعل الناجح معه يبعث الشعور بالسعادة , خصوصا عندما يكون تفاعلا مبنيا على النشاط البدني والتفاعل الجاد معه , مما يحفز إفراز الموصلات الكيميائية البهجية أو الإبهجية , فيشيع الشعور بالسعادة والتفاعل الأصدق مع المكان.

وهذا يفسر حب الفلاح لأرضه التي يفلحها بجهده وكيف يدمن على الشعور اللذيذ الذي يكتسبه بفلاحتها , فتراه ينشد ويغني ويرتل المواويل وغيرها مما يُعبّر عن فرحه وسعادته بالمكان الذي هو فيه , وهذه أحد أسباب الإبداع.

وبسبب المراكز الدماغية التي تنشطها الكثير من العقاقير والمخدرات يتحقق الإدمان , الذي تساهم فيه مراكز الدماغ ومسالكه المؤدية للشعور بالسعادة والنشوة والنشاط.

وعليه فأن الإنسان يرتبط بالمكان الذي يساهم في تنشيط مراكز السعادة ومساراتها في دماغه , ويبتعد عن المكان الذي يشيع أسباب الألم والتعاسة عنده , وبهذا فأن الإرتباط ما بين الإنسان والمكان قد يكون حالة إيمانية , تتعكس في سلوكه سواء كان نشاطا حياتيا أو إبداعيا , وكلما كان الإنسان بدرجة عالية من الإدمان على المكان فأنه يظهر في سلوكه أو إبداعه , لأنه يمتلك معظم حواسه ويهيمن على تفكيره ويمسك بخياله , ومن هنا فأن القارئ المحلل النابه يمكنه أن يقرر درجة إدمان المبدع على مكانه من خلال ما يقرأه له وما يكشفه الكاتب في إبداعه.

والحواس تساهم بقوة في رسم صورة المكان في الدماغ بما تستقبله من منبهات منبعثة من المكان , وهذه بتفاعلاتها المعقدة في مراكز السعادة ومساراتها العصبية , تساهم في صياغة الإرتباط ما بين الإنسان والمكان.

ومن غير المألوف أن يعبر الإنسان عن المكان في إبداعه إن لم يكن قد حقق الإرتباط النفسي والحسي معه , وهذا التعبير قد يتباين ما بين الإدماني , والذي يشير للحرمان من المكان بسبب غياب عنصر الإدمان , مما يتسبب بأعراض إنسحابية نتيجة للحرمان من البواعث الحسية للمكان المفقود.

فالعلاقة ما بين المكان والسعادة علاقة متبادلة وذات تأثيرات سلوكية وبيولوجية على الإنسان , وهي التي تحدد درجة إرتباطه بالمكان ومدى تفاعله مع المؤثرات القائمة فيه , وكأنها علاقة

التي نجسد رؤيتنا البهيجة للحياة , علينا أن نصنع معالم البهجة من حولنا , أما أن ندعها ونحن في مكان لا يعرفها , فهذا تناقض وتفاعل سلبي خطير مع مكان وجودنا ومبادئ حياتنا

السعادة سلوك يمكن تعلمه , مثلما هي الكتابة , فالتكيف مع المحيط والقدرة على إكتساب مهارات التفاعل الناجح معه يبعث الشعور بالسعادة , خصوصا عندما يكون تفاعلا مبنيا على النشاط البدني والتفاعل الجاد معه , مما يحفز إفراز الموصلات الكيميائية البهجية أو الإبهجية

الإنسان يرتبط بالمكان الذي يساهم في تنشيط مراكز السعادة ومساراتها في دماغه , ويبتعد عن المكان الذي يشيع أسباب الألم والتعاسة عنده

غريزية متفاعلة , فلا سعادة بلا مكان .

لكن بعض الأماكن تتوفر فيها بواعث أقل للسعادة مما تساهم بخروج الإنسان منها , وبحثه عن أماكن ذات قدرات أكبر على توفير أسباب ومستلزمات السعادة والحياة الممتعة , التي تنير أعماق مراكز السعادة الدماغية , وتبني علاقة ما بين الإنسان ومكانه للوصول به إلى حالة الإدمان المكاني .

هذا التفاعل النفسي والبيولوجي ما بين المخلوق والمكان يحدد سلوكه تجاه مكانه والعالم من حوله , وبسبب التناقضات والتفاعلات المتنافرة التي تحصل بين المخلوق ومكانه , فإنه يتخذ مواقف متناقضة في وقت واحد , مما يؤدي إلى صياغة مواقف غريبة تجاه المكان , ويحقق سهولة خيانة المكان والانتقام منه ومن أهله .

وقد يكون من سوء حظ المكان أن يتولى أمره نوع من البشر المصاب بعاهات التفاعل مع المكان , مما يتسبب بأضرار إنتقامية فادحة للمكان وأهله .

ومن مؤثرات التفاعل المضطرب مع المكان , أن يتحول الشخص إلى محب وكاره لمكانه , وكأنه مصاب بإضطرابات ما بعد الشدة الناجمة عن تجربة قاسية في المكان , وهذا الإقران ما بين المكان والفعل الواقع على الشخص فيه يؤدي إلى نتائج مأساوية قاسية , لأن الشخص المصاب سيقرن المكان بالفعل , وينتقم من المكان ولا ينتقم من الفاعل في المكان , أو يحقق حالة التعميم الشرطي , الذي يؤدي إلى ضم كل شئ في المكان إلى سلوك الإنتقام من المكان , وبهذا تتعاضم الويلات بين الناس .

ولا يشذ الإبداع عن هذا التفاعل , ويكون رد فعل المبدع متوافقا مع حالته الفكرية والإنفعالية المولودة من المكان الذي يرتبط به ويجسده فيما يبدهه .

فقد نغفل التأثيرات البيولوجية للمكان وقدرته على صياغة آليات التفاعل الداخلي في أعماقنا , وتأثيراته على هرموناتنا وموصلات النشاطات المتنوعة على مراكز أدمغتنا , والكثير من التفاعلات الأخرى مع أجهزتنا الحسية , لكن واقع حال الحياة يؤكد هذا الترابط والتمازج ما بين المكان ومخلوقاته , وتأثيره الأکید على سلوكها ووجهات نظرها وآليات تفكيرها , وعلى طبيعة محيطها الداخلي الذي يرسم خارطة وجودها بصورة عامة .

ولهذا فعندما نريد أن نفسر سلوكا بشريا ما , فلا بد من النظر في مكان حصوله لكي يتحقق الفهم الأصح للسلوك , وأن يكون مقرونا بظروفه التي أثرت في عالم البشر الداخلي , وإستولده ذلك السلوك الظاهر بالفعل والقول والكتابة .

وهنا يبدو تلازم الإبداع مع ظروف المكان ومؤثراته الحسية والإنفعالية والنفسية , وصياغاتها وفقا لخيال المبدع وقدرته على إستيعاب عناصرها .

فلا يصح الإبداع متجردا عن المكان ولا التفكير أو رد فعل من غير وعاء مكاني يمنحه شكله وصورته التي يظهر بها , ولا يمكن تجريد الموضوع من مكانه والإدعاء بأنه مولود من لحظة تحليق في فراغ .

الإرتباط ما بين الإنسان والمكان قد يكون حالة إدمانية , تنعكس في سلوكه سواء كان نشاطا حياتيا أو إبداعيا

العلاقة ما بين المكان والسعادة علاقة متبادلة وذات تأثيرات سلوكية وبيولوجية على الإنسان , وهي التي تحدد درجة إرتباطه بالمكان ومدى تفاعله مع المؤثرات القائمة فيه , وكأنها علاقة غريزية متفاعلة , فلا سعادة بلا مكان

قد نغفل التأثيرات البيولوجية للمكان وقدرته على صياغة آليات التفاعل الداخلي في أعماقنا , وتأثيراته على هرموناتنا وموصلات النشاطات المتنوعة على مراكز أدمغتنا , والكثير من التفاعلات الأخرى مع أجهزتنا الحسية

لا بد من التمييز بين عقل المكان وإبداع المكان , فالإبداع هو إستلحاء خلاق للمكان لتحقيق الصياغات الإبداعية المنسجمة مع أجواء المكان وطبع الحياة فيه

ولابد من التمييز بين عقل المكان وإبداع المكان ، فالإبداع هو إستلهم خلاق للمكان لتحقيق الصياغات الإبداعية المنسجمة مع أجواء المكان وطبع الحياة فيه.

وعقل المكان قوانينه المتوافقة مع نبضات الدوران الكونية ، وآلياتها المميزة لموضعه وديمومة إنتسابه لعائلته الكوكبية الكبرى المتواصلة الإتساع.

وليس من السهل أن يرتقي المبدع إلى إبداع المكان من غير إستيعابه لعقل المكان.

فالمكان له عقل وبدن ، وهذا البدن المكاني كالكائن الحي له نشاطاته الحيوية المتنوعة ، وفهم هذه النشاطات يساهم في تأكيد الإبداع المنتسب للمكان ، الذي يحمل ملامحه الشخصية المتميزة.

وكلما كان الإبداع قويا ، فأنه نابع من قدرة المبدع على سبر أغوار المكان ، وإستخلاص جواهر الأفكار والتطلعات الكامنة فيه.

فكل إبداع مرهون بمكان ، وكل مكان متجسد في إبداع ، وقوة الإبداع تتناسب مع قوة إنسجامه وإدراكه للمكان الذي وُجد فيه ، فالمكان يلد إبداعا يعبر عنه إبن المكان ، أو الحاضر الواعي فيه ، وكلما إستوعب المبدع عناصر المكان بعمق ووعي كلما تمكن من الإبداع الأجود.

فلا يوجد مكان بلا إبداع ، ولا إبداع بلا مكان ، فالمكان يوحي بالإبداع ، بمعنى أن المكان مشحون بالأفكار التي على المبدع أن يوظفها لبناء إبداعه وتحقيق خلاصة تفاعله الخلاق معه.

فالمكان وجود مادي وروحي ونفسي وفكري وتفاعل فيزيائي ، كيميائي ، فلسفي ، ومفردات سلوك وثقافة وتجليات متواصلة وموروثات فاعلة ، هو الماء والهواء وضوء الشمس والقمر والنجوم والأصوات والحركات ، والطعام والشراب والشجر وما يرتبط بكينونته المادية والروحية والنفسية والفكرية.

هذا المكان يكون له التأثير الأساسي في بناء الإرتباطات القائمة في أدمغتنا ، والتي تحدد إستجاباتنا لحياة المكان وعناصره وفقا لما يساهم في بقائنا ، ولكي نبقى يجب أن نكون في تفاعل متيقظ مع المكان ، وإدراك لكامل الأخطار ومواطن الأمان فيه.

وهذا التفاعل الأولي يرسم خارطة السلوك الفكري ، ويحدد معالم الخيال وبواعث الأفكار ، ومنطق الإبداع.

فالعقل البشري بحاجة إلى عناصر لكي يفكر ، وهذه العناصر يوفرها المكان ، ووفقا للعناصر المكانية تكون الإستجابات السلوكية.

كل إبداع مرهون بمكان ، وكل مكان متجسد في إبداع ، وقوة الإبداع تتناسب مع قوة إنسجامه وإدراكه للمكان الذي وُجد فيه ، فالمكان يلد إبداعا يعبر عنه إبن المكان ، أو الحاضر الواعي فيه

لا يوجد مكان بلا إبداع ، ولا إبداع بلا مكان ، فالمكان يوحي بالإبداع ، بمعنى أن المكان مشحون بالأفكار التي على المبدع أن يوظفها لبناء إبداعه وتحقيق خلاصة تفاعله الخلاق معه

العقل البشري بحاجة إلى عناصر لكي يفكر ، وهذه العناصر يوفرها المكان ، ووفقا للعناصر المكانية تكون الإستجابات السلوكية

وبما أن الإبداع نوع من السلوك البشري , فأن نوعيته وطبيعته تحدها عناصر المكان.

ومن هنا فأن الإبداع يكون مرهونا بالمكان وما يوفره من عناصر , وبما يمكن للمبدع إكتشافه وتذوقه وفهمه منها , فكل مبدع يحقق قيمة إبداعه بمدى قدرته على وعي عناصر المكان الذي هو فيه , لأن الصياغات البشرية مختلفة , فالبشر يختلف مثلما تختلف بصمات الأصابع , ويكون إقترابه من المكان وتوظيف عناصره مختلفا عن غيره.

فلكل مكان أفكار وأجواء تستجلب الأفكار , وإنسان يعي الأفكار ويراهها بعيون بصيرته , والمجموع الإنساني المتفاعل يحدد نوع الأفكار السائدة في المكان سواء كانت سلبية أو إيجابية.

وهناك مجتمعات غاطسة في الأفكار السلبية وأخرى في الأفكار الإيجابية , ووفقا للحالتين تتحدد طبيعة الحياة في المكان.

وحقيقة التفكير البشري أن السلبي يجذب السلبي والإيجابي يجذب الإيجابي , وما أن يبدأ الإنسان بالتفكير , فأن الفكرة الأولى هي التي تحدد خط التفكير ومسار التعبير والإبداع , إنطلاقا من المكان الذي نسميه الخيال لأن الإنسان يمثل مكانه ويتصور بأنه هو الخيال.

أي أن الخيال مثل الحلم , رحيل في فضاءات المكان ومؤثراته وموجوداته , فالخيال يكون ملونا بعناصر المكان وهو المكان القائم في أعماق الإنسان.

وعندما تتشابه عناصر المكان في خيال المبدع , فأنها ترسم صورا يمكنه أن يعبر عنها بأسلوبه الذي يجيده كالكتابة والرسم والموسيقى وغيرها من وسائل الإبداع , التي يمارسها البشر ويجمع على تذوقها لأنها تعطيه طعم المكان وعقله السائد فيه.

وبعض المبدعين لديهم القدرة على فصل العناصر المكانية وتجسيدها في إبداع معين , والبعض الآخر يمزج القليل منها , وهكذا يكون الإبداع متناسبا مع قدرات تفاعل عدد العناصر المكانية , مما يمنحه صفاته التي تميزه عن إبداع الآخرين في ذات المكان أو في مكان آخر.

وبما أن الإبداع إين المكان والمؤسس الحقيقي لمسيرة التواصل الحياتي فيه , فأن المجتمعات التي تستوعب مكانها تكون حياتها أفضل , لأن علاقتها بالمكان ستكون علاقة حب وجمال وتفاعل خلاق يساهم في تطوير عقل المكان وروعة الإبداع فيه.

وإستيعاب المكان وفهمه له علاقة بتقدم الشعوب ورفيها , فالمجتمعات المتخلفة تعيش خصاما مع مكان وجودها , ولا تفهم كيف تبني العلاقة الإيجابية الجمالية مع مكانها , والمتقدمة تفعل العكس تماما , فكلما إزدادت العلاقة الإبداعية مع المكان وتنمى فهمه وإستيعاب عناصره , كلما تحقق الفعل المنير والمسير المتقدم المبني على إكتشاف عناصر قوة المكان وتسخيرها لصيرورة أفضل.

كل مبدع يحقق قيمة إبداعه بمدى قدرته على وعي عناصر المكان الذي هو فيه

حقيقة التفكير البشري أن السلبي يجذب السلبي والإيجابي يجذب الإيجابي , وما أن يبدأ الإنسان بالتفكير , فأن الفكرة الأولى هي التي تحدد خط التفكير ومسار التعبير والإبداع

أن الخيال مثل الحلم , رحيل في فضاءات المكان ومؤثراته وموجوداته , فالخيال يكون ملونا بعناصر المكان وهو المكان القائم في أعماق الإنسان

إستيعاب المكان وفهمه له علاقة بتقدم الشعوب ورفيها , فالمجتمعات المتخلفة تعيش خصاما مع مكان وجودها , ولا تفهم كيف تبني العلاقة الإيجابية الجمالية مع مكانها



والخلاصة أن يتحقق تناغم ما بين الزمان والمكان , وتتوافق الإيقاعات الساعية لصناعة الحالة الواعدة القادرة على الولادات الأصيلة , ويغيب هذا الإنسجام والتلاحم الطاقوي , لا يمكن لأية حالة أن تكون وتتحقق , وإنما ستخضع لمعوقات التناظر والتقاطع , وتأتي اضطرابا وأعاصيرا وتداعيات متفاقمة.

والأمم الحية هي التي إستطاعت أن تتواكب وتصل إلى ما تستطيعه من إيقاعات الإنسجام ما بين زمانها والمكان الذي هي فيه.

فهل سندرك مكاننا و ننسجم مع زماننا لكي نحقق أصالتنا الحضارية!!!

\*\*\* \*\*



## تسعة علوم النفس العربية

### نحو إياقة نفسانية أفضل

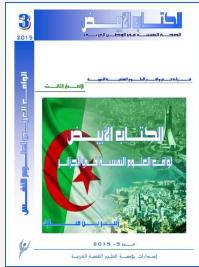
\*\*\* \*\*

## الكتاب الأبيض

الصدمة النفسية في الوطن العربي

الإصدار الثالث 2015

الكتاب الأبيض لواقع العلوم النفسية في الجزائر  
د. زبير بن مبارك (الجزائر)



تحميل الكتاب

( تنزيل خاص بالمشاركين / محمي بكلمة عبور )

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=1403](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1403)

الغلاف و الفهرس والمقدمة

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/WB3ZMCont&Pref.pdf)

دليل سلسلة "الكتاب الأبيض"

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm)

## المجلة العربية للعلوم النفسية

مجلة فصلية محكمة في علوم النفس

العدد 46- صيف 2015

الملف الجنوسية المثلية... من الاسواء الى الاضطراب



تنزيل كامل العدد

( تنزيل خاص بالمشاركين / محمي بكلمة عبور )

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=46](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=46)

الإفتتاحية

[www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ46/apnJ46First&Editorial.pdf](http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ46/apnJ46First&Editorial.pdf)

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>



## مؤسسة العلوم النفسية العربية

معا ... نذهب أبعد